

شرح الحديث التاسع والعشرون من شرح الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

حديث طويل شو نسوبي يلا قال المصنف رحمة الله عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار. قال - [00:00:03](#)

قد سألت عن عظيم فانه ليسير على من يسره الله عليه. تعبد الله لا تشرك به شيئاً. وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء - [00:00:23](#) النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذرؤة سنامه قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام - [00:00:43](#)

الصلاه وذرؤه سلامه الجهاد. ثم قال الا اخبرك بملائكة ذلك كله؟ فقلت بلى يا رسول الله. فاخذ لسانه وقال كف عليك هذا. قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال تكلتك امك - [00:01:03](#)

وهل يكب الناس على وجوههم؟ او قال على منا خرهم الا حصائد السنتهم. رواه الترمذى وقال حديث مثل صحيح عبارة نسيتها في صفحة ستة واربعين لا عفوا او ستة واربعين في صفحة اهاربعة واربعين - [00:01:23](#)

في تشكيل خطأ صلحوه قال في اخر الحديث حسن ثم قال رويناه هكذا بفتح الراء والواو والصواب رويناه. رويناه بمسندى الامامين احمد بن حنبل والدارمي بأسناد حسن هذا الحديث حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه - [00:01:44](#) مناسبته لما سبق ان الانسان في وقت الفتن عليه الانشغال بالعبادة في وقت الفتن عليه لزوم الطاعة والعبادة وموضوع هذا الحديث موضوع هذا الحديث بيان اهمية الطاعة والعبادة في حياة المسلم - [00:02:10](#)

بيان اهمية الطاعة والعبادة في حياة المسلم اما ما فيه من الدلائل والدلائل والمسائل فهي كثيرة نذكر منها ان معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار - [00:02:40](#)

فيه دلالة على ان هناك اعمال تدخل الانسان الجنة بافرادها بمفردها وهناك اعمال تبعد الانسان من النار بمفردها وهناك اعمال تدخل الانسان الجنة بمجموعها واعمال تبعد الانسان من النار بمجموع. اذا - [00:03:01](#)

العبرة بعظام العمل وعظام اجره وهنا يأتي التأثير في دخول الجنة والمقصود بقول يخبرني بعمل يدخلني الجنة يعني ابتداء وليس المقصود انتهاء لان معاذ من علماء الصحابة ويعلم ان المسلمين - [00:03:34](#)

مهما كان عقابهم في النار فانهم سيدخلون الجنة فليس سؤاله عن هذا سؤاله عن عمل يكون سببا في دخول الجنة ابتداء في اوائل الناس هذا سؤال فقال صلي الله عليه وسلم لقد سألت عن عظيم - [00:03:59](#)

لماذا هو عظيم لان اعظم غاية الله اكبر الله اكبر. اي والله اعظم غاية ما هو يصير عندك سيارة قصر زائلة يا اخي والله زائلة اعظم غاية ان تدخل الجنة - [00:04:21](#)

فاما دخلت الجنة قرة عينك برؤية رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه بل قرة عينك برؤية الله رب العالمين جل جلاله وعظام المسؤول واي نعيم فوق هذا اي نعيم فوق هذا النعيم - [00:04:41](#)

لذلك قال لقد سألت عن عظيم اي والله امر عظيم قال بعض شراح الحديث فيه دلالة على عظمة عظيم مكانة معاذ ابن جبل وفقه وفيه دلالة على عظيم انشغال الصحابة بامر الاخر - [00:05:06](#)

قال وانه ليسير على من يسره الله عليه اذا عملك لابد ان يكون فيه توكل على الله لابد ان يكون فيه انكسار بين يدي الله لابد اذا كنت

تريد الجنة والبعد من النار ان تكون متذللا بين يدي الله - 00:05:26

قال تعبد الله لا تشرك به شيء طبعا هذا المعنى فقط هو سبب مانع من الخلود في النار وليس هذا هو المسؤول عنه
كيفية دخول الجنة ابتداء فقال صلى الله عليه وسلم - 00:05:52

تعبد الله لا تشرك به شيء فيه اشارة الى ان مجرد النطق بالشهادة لا يكتفى بحثى يكون معه عبادة لله وترك الشرك والا كيف نفهم
انك صادق في قوله لا الله الا الله - 00:06:15

الا اذا كنت ابت الله ولم تصرف العبادة لغير الله قال وتقيم الصلاة وتوتى الزكاة وتصوم رمضان وتحجج به اذا نستطيع ان نقول ان من
اتى باركان الاسلام الخمس ما الذي يحصل - 00:06:32

على الكمال ما الذي يحصل يدخل الجنة ابتداء كما في الحديث الذي سبق معنا قال ارأيت ان فعلت المكتوبات وصمت وصليت
وصمت رمضان الى اخره ادخل الجنة؟ قال نعم هذا المعنى يؤكد ذاك - 00:06:52

و فيه دالة على اهمية المحافظة على اركان الاسلام وفيه دالة الى على وارشاد الى اهمية العبادة في حياة الانسان في توحيده في
صلاته في زكاته في صومه في حجه ثم قال - 00:07:10

وهذه زيادة وهذا من اسلوب الحكيم في الجواب هو سأله عن شيء معين والنبي صلى الله عليه وسلم اعطى له الجواب وزاد عليه
قال الا ادلك على ابواب الخير اه - 00:07:30

اذا للخير ابواب. نعم قد جاء في مسند الامام احمد قال ان للخير ابوابا فطوبى لمن جعله الله مفتاحا للخير وان للشر
ابوابا فينبغي للانسان يحذر من ابواب الشر وان يجتهد في ابواب الخير. وهذه من ابواب الخير - 00:07:48

قال الا ادلك على ابواب الخير هذا الاستفهام لجذب الانتباه وهو من احسن ما يكون في التعليم قال الصوم جنة طيب هناك ذكرت لا
هذا الصوم المذكور هنا غير الصوم المذكور هناك - 00:08:13

الصوم المذكور اولا الفرض الصوم المذكور ثانيا انتبه النفل فالانسان الذي يحافظ على الصوم كثيرا يكون له الصوم جنة وجن عن
ماذا جنة من ماذا؟ لم يذكر والقاعدة في الاستدلال ايش قلنا - 00:08:30

ان المتعلق اذا حذف دل على العموم ها قلنا هذا ولا لا الصوم جنة من ماذا؟ وعن ماذا؟ مطلق الصوم جنة يقيك المعاصي جنة يقيك
الاثام. جنة يقيك العذاب في القبر. جنة يقيك العذاب يوم القيمة. جنة يقيك عذاب النار - 00:08:55

صحيح هذا كله معاني صحيحة لانها مطلقة قال والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء المقصود بالصدقة هنا النافعية لان الزكاة
مفروضة ذكرت هناك والصدقة الالف واللام فيه للعهد اي الصدقة النفل - 00:09:22

تطفي الخطيئة كما يطفى الماء فيه دالة على ان المعاصي المعاصي نار في الدنيا قبل الاخرة كيف لان المعاصي من اثار النفس
والشيطان والدنيا وهي مولدات نارية وتوثر في البدن الحي - 00:09:45

فيجد لوعة وحرارة المعصية في بدني وقلبي يود لو انه سقط من جبل ولم يعمل هذا العمل السيء المحرم قال والصدقة تطفى
الخطيئة. اذا اذا اذنبت ماذا تفعل مع التوبة - 00:10:13

والصدقة لان التوبة والصدقة مغفرة للذنب والصدقة مغفرة للنار الذي تجده في قلبه والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء
الماء وصالة الرجل في جوف الليل. يعني احرص على صلاة - 00:10:36

في جوف الليل تأملوا معي رعاكم الله ذكر اولا مفروضات الخمس ثم ذكر النواقل من الصوم ومن الصدقة ومن صلاة الليل وصالة
الرجل في جوفه واقله كما قال ابن عباس - 00:11:01

ركعتان بعد العشاء مع الوتر هذا اقل تتجافى جنوبهم عن المضاجع اذن تصلي ولو ركعتين مع الوتر ثلاث يصيروا خمس وقد اوتر
النبي صلى الله عليه وسلم بخمس واوتر بسبع اوتر بتسع - 00:11:19

واوتر باحدى عشرة ركعة قال تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعمله ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سلف. في
اشارة الى ان العالم او المعلم اذا رأى من طلابه اقبلوا ان يزيدهم في الخير - 00:11:41

وان يرشده قلت بلى يا رسول الله. قال رأس الامر الاسلام شنو يعني راس الامر في لغتنا اليوم رأس مالك دين هذا معنى رأس مال دينك هذا رأس مالك فرأس الامر الاسلام - 00:12:04

اي يجب ان تحافظ عليه فانه رأس ما لك والامر هنا المقصود به الدين ورأس الدين الاستسلام لانه اذا لم يكن هناك اسلام فلا يوجد رأس مال - 00:12:24

اذا لم يكن هناك اسلام فما بعد ذلك من المذكورات ما تنفع لابد من رأس المال اولا تم البحث عن الريح ثانيا رأس الامر للاسلام وعموده الصلاة عموده اي عمود الدين لذلك قلنا ان الامر بمعنى الدين - 00:12:41

و عموده اي عمود الدين الاسلامي او عمود الامر للاسلام. يصح ولهذا ايها الاخوة من لا يصلني فان بيته مهدوم لا عmad فيه وذروة سنته الجهاد ذروة السنام. السلام معروف هو اعلى مكان - 00:13:02

في خلقة البعير وذروة بمعنى اعلى مكان في الامر هذا اللي هو في الدين هو الجهاد ولو لا المجاهدون لما حفظت الحدود ولما امنت البيوت ولا ضاع الدين - 00:13:22

فوجود المجاهدين سواء في الحدود او المرابطين في الالوية في الكتاب وفي السرايا لاجل امن البلاد والعباد هذا امر عظيم لو لا وجود هذا الامر لذهب واختفى كل شيء لا دين ولا دنيا - 00:13:44

فمحمد الله عز وجل ان يسر ولادة الامر وهبئوا جنودا ربوا لهم معاشات ورواتب يحافظون على الحدود وعلى الامن ونسأل الله ان يحفظ جنودنا وان يمكنهم من تمكن الامن وان يمكنهم من النصر على الاعداء - 00:14:07

قال صلي الله عليه وسلم ثم قال الا اخبرك بملك ذلك كله امر يجمع لك العبادات كلها امر يجمع لك عبادات نفلية كلها ما هو هذا الامر الوحيد الذي يجمع لنا خيرات النواقل كلها - 00:14:30

قال فقلت بلى يا رسول الله. فاخذ بلسانه هكذا في بعض مشايخنا يقولون هكذا فاخذ بلسانه ثم تركه ثم قال كف عليك هذا اللي اشرت اليه ومسكته كف - 00:14:58

كفر بمعنى امسكوا احبس امنعه كفت الثوب كفت الثوب اذا لفته كف عنك هذا اي ادخل لسانك الى جوف فمك ولا تخرجه وكم من كلمة قالت لصاحبها دعني كف عليك - 00:15:20

قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم حنا نجلس في المجالس نسولف ونتكلم والتليفونات ونتكلم ونقرقرها ونرسل بعض الناس ما شاء الله ساعتين ثلاث ساعات بالرسائل يجي يقرأ القرآن ما يقدر يختم ورده - 00:15:44

ليش؟ ابليس متسلط عليه نفس هذى ما هي متربية اصبح اسير للتليفون حتى وهو في الدرس كل دقيقة تطالع التلفون شنو ارسل لي؟ مين ارسل؟ ايش المشكلة انت الحين ما شاء الله انت وزير داخلية ولا شو - 00:16:03

ليش تنتظر الرسائل ده الا اصبح داء مرظ عظال في النفس ما يستطيع يسيطر عليك هذا التليفون لغرض معين تؤدي باغراظك ما هو للتسلية تضيع اوقاتك لست طفلا تجعل التليفون اسيرا لك - 00:16:21

اتجه التليفون اسيرك ويأخذ بك وعقلك بعض الناس وهو يسوق يكتب رسائل ويتكلم ويمشي وهو يأكل وهو يشرب وهو يجلس مع ابيه ومع امه النبي صلي الله عليه وسلم يقول كف عن عليك هذا - 00:16:45

كف عليك يا بدر ولا تحسب انك اذا كتبته بالابهام انه خلاص لا ترى اليوم يمكن للبيان صار اشد من اللسان احذر قال يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم. يعني ما نقصد هذا مقصود - 00:17:10

الناس يتكلمون في المجالس لا يقصدون قال فقال ثكلتك امك وهذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون بها الدعاء وانما هي جرت على السننهم مسبة غير مقصودة اسبة غير مقصودة ثكلتك امك يعني تموت وامك تصير اه يصير من دونك هذا معناه - 00:17:28

افقدتك امك هذا معنى لكنهم لا يريدون هذا المعنى فهو دعاء غير مقصود مثل ويحك ووilek قال ثكلتك امك وهل يكب الناس على وجوههم او قال على مناخيرهم الا حصائد السن - 00:17:53

او هنا اذا كانت تتويعا من رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان او ثابت عن رسول الله فيكون للتنويع يعني بعض الناس يلقون في

النار على وجوههم. وبعض الناس على مناخرهم - 00:18:12

وهو متلازمًا فمن سقط على وجهه سقط على منخره ومن سقط على منخره سيسقط على وجهه قال وهل يكب الناس على وجوههم
الا حصائد السنطى يعني اكثر ما يدخل الناس النار اللسان - 00:18:30

نسأل الله جل وعلا ان يحفظنا واياكم بحفظه ان يكأننا برعايته نكتفي بهذا ان شاء الله ونكمي بعد صلاة المغرب صلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:18:53